تأثير الضوابط الاجتماعية على الممارسات الأخلاقية
– دراسة ميدانية لطلبة معهد التربية البدنية–

من إعداد : قريصات الزهرة جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

ملخص بلغة البحث :

إن مهمة الثقافة أن تكون أسلوب حضارة تحرك الإنسان منطلقا من تكامل عوامل مهمة بما فيها المبدأ الأخلاقي بكل ما يحمله من معان واسعة الأفق ، الذوق الجمالي ،و المنطق العملي و عامل التقنية ،فليس من الصعب على الفرد أن يصوغ مقياسا نظريا يستخرج به نتائج من مقدمات محددة ، غير أنه من النادر جدا أن يعرف المنطق العملي و نحن إذ نتحدث عن الجامعة فنحن نتحدث عن النخبة التي من واجبها القدرة على إحداث التغيير للإيجابية من خلال وسائل عملية أهمها فهم هدف التغيير ووضع خطة للارتقاء بالمستوى الأخلاقي للطلبة على المستوى الشخصي و الاجتماعي و الدراسي و آداب السلوك العام ، خاصة و أن تخصص الرياضة و خصوصيتها تفتح مجالا أكبر للتغيير و الانفتاح الايجابي؛ من خلال فريق فعال يدرك الأهداف و الوسائل و مقتنع بفكرة التغيير،بحيث لا يأخذ هذا التغيير بالتدرج بل العمل على تغيير أكبر عدد من الأفكار السلبية و بأسرع وقت دون فرض ذلك على الفاعلين المعنيين بل من حلال المشاركة و التواصل .

الكلمات المفتاحية الأساسية :

الممارسة الأخلاقية ، الضوابط الاجتماعية، التجمعات الطلابية ,الثقافة ,الممارسة السلوكية , الفضاء الجامعي .

L’impact du contrôle social sur les pratiques éthique
Etude pratique à l’institue de l’éducation physique et sportive

La mission de la culture doit être civilisationelle et une plate forme d’intégration de principes et d’éthiques au sens propre du mot, au goût esthétique et la logique de l’opérationnel.
Il n’est pas difficile à l’individu autant qu’humain de formuler des résultats purement théorique de ses résultats par des introductions spécifiques quoi qu’il est rare de connaître la logique opérationnelle, et quand on parle de l’élite qui est de son devoir d’avoir la capacité et le pouvoir du changement dans le sens positif par des outils parmi les plus importants, de sport avec comprendre l’objectif et la finalité du changement et superviser les étudiants toute la spécifitè qui différencie cette spécialité ; avec un groupe efficace et conscient des objectifs et outils et convaincu par l’idée du changement et qui ne prend pas ce changement .graduellement et à plus grande échelle sans imposer aux acteurs impliqués

Mots clés :
Pratique éthique, le contrôle social, société étudiante, culture, pratique du comportement, espace universitaire.

مقدمة:

نجمت في السنوات الأخيرة و نتيجة الكثير من التغيرات التي مست المجتمع الجزائري مشكلات كبيرة تتعلق بالممارسات و السلوكيا ت الأخلاقية المختلفة أثرت على الشكل العام للعلاقات .

و باعتبار الجامعة مركزا للتنوير العلمي و الثقافي لكل المجتمعات ، و فيها يبنى المتعلم و المثقف و تتكون إطارات المستقبل و كذلك رجاله أيضا ، و في هذه المرحلة تتبين ملامح شخصية الطالب و قدرته على تحمل المسؤوليات الدراسية و الحياتية النفسية و الاجتماعية ، و تنمو قدرته على التمييز بين الخطأ و الصواب ، و كل هذا يستدعي مستوى من الملكات و القدرات لضمان تكيف أكبر مع هذا المحيط الهام جدا و الذي يلعب دورا هاما في بناء شخصية الطالب .

و ما يميز الحياة الجامعية هو الحرم الجامعي الذي يكفل التأطير العلمي و التربوي ألعلائقي ،خصوصا إذا عرجنا على معهد التربية البدنية الذي يسمح للطلاب الدخول في علاقات جديدة و متباينة نتيجة ما ينظمه من دورات تكوينية متفتحة على مختلف جامعات الوطن ، حيث يكفل لهم حرية أكبر في المعاملات ، العلاقات و الحركة ، و كل هذه التغيرات تجعل الطالب في مواجهة مع ظروف عليه التكيف معها و تحقيق ذاته من خلالها من خلال أفكاره و سلوكاته و علاقاته مع الأشياء و الآخرين .

إن الطالب ينتقل من المرحلة الثانوية إلى المرحلة الجامعية حاملا معه تراثا هاما من الأفكار، و القيم و المعتقدات ، و المشاعر ، و الأخلاقيات ، و السلوكيا ت تعلمها في مراحل مختلفة انطلقت من التنشئة المتلقاة في الأسرة ثم الشارع ثم المدرسة مرورا بالمرحلتين الإكمالية و الثانوية ، هذه الأفكار قابلة للتغير ، و للتأثير و التأثر سلبا أو إيجابا .

إن هذا التغيير يصيب الجنسين على السواء تتدخل فيه عوامل النمو و المحيط و مدى قابلية الطالب للتأثير و التأثر ، كما يلاحظ هذا التغير في سلوكيا ت أخلاقية طبعت المحيط الجامعي بصفة عامة و معاهد التربية البدنية بصفة خاصة دخيلة على الثقافة الجزائرية و لا تعبر عن قيمنا و أخلاقياتنا و تراثنا ، هذه القيم و رغم معرفتنا بها نجد تقاعسا و قصورا في إمكانية تجسيدها في أرض الواقع ، و يلاحظ ذلك في مجمل سلوكيا ت الطلبة سواء في الأخلاق الفردية و الجماعية ، أو قواعد التأدب .

إن المفاهيم الأخلاقية التي يمتلكها الطالب في معهد التربية البدنية قد تتطابق مع ما يمارسه من سلوكات ، و قد تتناقض أيضا ، و لا يمكن أن نجزم أن هذه السلوكات إيجابية أو سلبية ، إلا أنها تخضع لحرية الاختيار و من الطبيعي أن تتطلب فاعلية تطبيق الثقافة المثالية مرونة للتكيف مع الواقع المستقل عن إرادتنا .

فالوجود الفيزيقي أو الجسدي للآخرين و المعرفة و الآراء التي ينقلونها إلينا و مشاعرنا في الجماعة التي تنتمي إليها تؤثر جميعها فينا من خلال العمليات الاجتماعية ' و يظهر التداخل جليا بين العمليات المعرفة – الفرد – و العمليات الاجتماعية أما أثرها فيظهر من خلال توظيف العمليات المعرفية في تفسير الممارسات الرياضية التي تنتمي إلى النشاطات الاجتماعية .

بالمقابل يتأثر الناس بمعرفتهم عن المعتقدات و الاتجاهات و السلوكيات أو الأفعال التي تناسبهم كأفراد في جماعتهم و لأنهم أعضاء جماعتنا التي أصبحنا نحن أيضا جزءا منها فإنهم يؤثرون فيها حتى عند غيابهم و منه فإن العمليات تشكل كل صور السلوك الاجتماعية بما في ذلك السلوكيات و الممارسات التي تحظى باهتمام كبير في عالم اليوم و نخص بذلك الممارسات الرياضية التي أصبح صيتها متداول عالميا تبنى على أساسها سياسات الدول بتوظيفها لاستغلال و كسب ود الشعوب و ما نشهده اليوم في رياضة كرة القدم إلا دليلا حيا على ذلك .

"إن الخطأ الذي وقع فيه الأخلاقيون هو أنهم أرادوا أن يبحثوا ما يجب أن يكون قبل معرفة ما هو كائن ، و لذلك كان مصير كل الفلسفات الأخلاقية الفشل "[1]. و نحن في دراستنا هذه حاولنا الإحاطة بالواقع الخاص بالطلبة من خلال المعايشة اليومية و الاحتكاك المباشر بالطلبة بمعهد التربية البدنية لنعرض واقع الممارسات الأخلاقية لدى الطلبة و مدى ارتباطه بالضوابط الاجتماعية المحيطة بهم و كيف يتأثرون بها و تؤثر فيهم ، و إلى أي مدى يستطيع الطلبة العمل على تغيير الممارسات السلبية إلى ممارسات ايجابية تساعد على تغيير الواقع الاجتماعي إلى الارتقاء بكل أخلاقياته ، من حيث أخلاقيات التعلم و الممارسة النبيلة التي تنص عليها قوانين التربية البدنية و الرياضية من أخلاقيات المعاملات و الأخلاقيات العامة في الحياة اليومية .

و منطلقا مما ذكرنا طرحنا الإشكالية التالية :

1_ الإشكالية :

_ إلى أي مدى تتوافق الممارسات الأخلاقية مع قواعد الضبط الاجتماعي في واقع التجمعات الطلابية بمعهد التربية البدنية و الرياضية بجامعة مستغانم ؟

1 / أ _إشكاليات فرعية :

1* هل هناك فروق دالة إحصائيا بين الممارسات الأخلاقية بين الذكور و الإناث في علاقتها مع عوامل الضبط الاجتماعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية ؟

2* كيف ينظر الأستاذ للممارسات الأخلاقية الطلابية في مدى تطابقها مع قواعد الضبط الاجتماعي ، ومع انتظاراتهمن الطالب بمعهد التربية البدنية و الرياضية ؟

3* أي الشرائح الطلابية أكثر التزاما بالممارسات الأخلاقية المتوافقة مع قواعد الضبط الاجتماعي ؟و كيف ينظر العمال إلى هذه الممارسات بمعهد التربية البدنية و الرياضية ؟

4*ما نوع العلاقة بين الممارسات الأخلاقية و الضوابط الاجتماعية في التجمعات الطلابية بالمعهد ؟

5* كيف يسهم الواقع الجامعي في ترتيب أولويات علاقة الضوابط الاجتماعية بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية ؟

[1] عبد الله شريط الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ط 2 1975 ص119

_ أهداف البحث :

إن الأخلاق هي نفس الشعوب وواجهتها تتجسد بإيجابية أو سلبية تعبر عن هوية هذا المجتمع ، و الطلبة هم إطارات و رجالات المستقبل ، لذلك كان لابد من :

- البحث في شخصية الطالب الجامعي و مدى إدراكه لمفاهيمه و ممارساته الأخلاقية، فمن خلال معايشتنا للطلبة في الحرم الجامعي بصفة عامة ، و بمعهد التربية البدنية و الرياضية بصفة خاصة تلاحظ تلك الممارسات المختلفة المنافية في أحيان كثيرة للآداب العامة في علاقاتهم المختلفة .
- قياس مدى التناقض بين اكتساب الطالب للمفاهيم الأخلاقية، و مدى تطبيقها و تجسيدها كممارسات في الوسط الجامعي .
- الكشف عن الدوافع المادية و النفسية المعيقة لتفعيل المفاهيم الأخلاقية في الوسط الجامعي الرياضي.
- تحديد الأسباب الكامنة وراء تراجع الممارسات الإيجابية عند الطلبة، كتدني روح المسؤولية، تراجع الآداب العامة ، غياب الحوار و الانحلال الخلقي مقابل انتشار العنف و اللامبالاة.
- محاولة فهم الجانب غير السوي في الممارسات السلوكية للطالب و مماثلتها بالممارسات الأخلاقية و ما يقابلها في العرف الاجتماعي في التظاهرات الرياضية .

2_ الفرضيات :

_فالممارسات الأخلاقية نسبية التوافق مع قواعد الضبط الاجتماعي ، تخضع لمتغيرات يفرضها واقع التجمعات الطلابية.

و يمكننا صياغة الفرضيات التالية :

1* يتدخل الواقع الجامعي بشدة في ترتيب أولويات علاقة الضبط الاجتماعي بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية.

2* يهتم الأستاذ بأخلاقيات التعلم عند الطالب أكثر من اهتمامه بأخلاقيات الحياة اليومية .

3* هناك علاقة عكسية بين الممارسات الأخلاقية و الضوابط الاجتماعية في التجمعات الطلابية بمعهد التربية البدنية و الرياضية .

4* هناك فروق دالة إحصائيا في تحديد الممارسات الأخلاقية بين الذكور و الإناث في علاقتها بعوامل الضبط الاجتماعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية .

5* تظهر الممارسات الأخلاقية أكثر التزاما بقواعد الضبط الاجتماعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية لدى ذكور أكثر منه لدى الإناث .

3_أسباب اختيار البحث :

جورج باستيد يصرح " أن الحومان حول الأخلاق سهل أما تأسيسها فهو الأمر الصعب بحق ، فلكي تستطيع المذاهب الأخلاقية أن تزدهر يجب أن تعتمد على اعتبارات مستخرجة من بنية الواقع سواء من السببية أو الغائية ، فهي تعطينا الأخلاقية الماورائية ، و في كلا الحالين يوجد جهل عميق بشروط الحياة الأخلاقية "[1] .

ـــ الملاحظة المباشرة لحالة التغير الفوضوي التي يعيشها المجتمع على مستوى الممارسات السلوكية الأخلاقية خلال المناسبات و التظاهرات الرياضية .

ـــ قلة الدراسات الأنثربولوجية في الوطن العربي .و اقتصارها على الدراسات السيكولوجية و الاجتماعية و الفلسفية في مجال الأخلاقيات .

4_أهمية البحث :

ترتبط هذه الدراسة ارتباطا مباشرا بفئة الشباب الذي يعتبر في أي مجتمع عدته الأساسية نحو مستقبل أفضل ، و الفئة الهامة القادرة على إحداث التغيير الإيجابية إذا ما استغلت طاقاتها بالصورة الصحيحة و التي تضمن الفعالية و الارتقاء ، و في ضوء ما سبق تتبلور أهمية هذه الدراسة في جانبين ، أولهما نظري و ثانيها تطبيقي :

4*أ_ الأهمية النظرية :

ـــ تكمن أهمية البحث في المساهمة بالقليل من الجهد في الكشف عن بعض الظواهر الأخلاقية المصاحبة للتظاهرات الرياضية ، خاصة و أن الأنثربولوجيا مجال جديد لم يحض باهتمام كبير في بلدان العالم الثالث على غرار أوربا و أمريكا .

- توسيع نطاق الإنتاج الفكري ، النفسي ، و الأنثربولوجي الخاص بفئة الشباب في أوساط التجمعات الطلابية.
- توفير قاعدة من البيانات العلمية الدقيقة من مجمل الممارسات السلبية و الإيجابية داخل الأوساط الجامعية ، و أسبابها و مدى انتشارها و العوامل المساعدة على تصحيحها و تقويمها.
- التعرف على أهم الطرق و الوسائل ، و الحوافز التي يمكن توفيرها في معاهد التربية البدنية و الرياضية بهدف تجاوز الممارسات غير اللائقة.
- المساهمة في ايقاظ الاهتمام بالدراسات الأنثربولوجية لتحفيز الهمم المعرفية حول الأزمة الأخلاقية في الممارسات الرياضية .
- تحقيق الوحدة بين ثقافة الفكر و ثقافة السلوك من حيث المنهج و الواقع ، مع اختلاف الوسائل مما يثري الدراسات الأنثربولوجية .

4*ب _ الأهمية التطبيقية :

- تخطيط سياسة وقائية ضد الممارسات السلبية عن طريق مشروع تحسيسي علاجي على مستويين :

[1] عبد الله شريط : مرجع سابق ، ص 122

- أ*مستوى عام يتمثل في تعاون جهود كل مؤسسات المجتمع في توضيح مدى خطورة تردي و انحلال ممارسات الطلبة و رجالات المستقبل .
- ب* محاولة تغيير اتجاهات الشباب انطلاقا من مدى فهمنا للدوافع و الحوافز التي يمكن أن تحدث هذا التغيير و تسير بالطلبة بمعهد التربية البدنية و الرياضية إلى الإيجابية.
- توصيات و اقتراحات نابعة من معايشة الوسط الجامعي .

5_ التعاريف الإجرائية :

*أ _الممارسات الأخلاقية :

تعرف الممارسة الأخلاقية عند الطالب أنها مجموعة الأساليب و الوسائل الناتجة على مجموعة من المعارف المتعددة من الثقافة مجمع الطالب .

مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية ، التي تؤثر في الفرد منذ و لادته و تصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي يعيش فيه (الجامعة و الحي الجامعي) .

ب_الضبط الاجتماعي :

مجموعة القواعد التي تحدد الأطر العامة للممارسات في الواقع الجامعي و يمثلها القيم ، الدين ، القانون و العرف.

ج_ التجمعات الطلابية :

كل الأماكن التي يتواجد فيها الطلاب و يدخلون في علاقات تبادلية مع الأشياء و الأفكار و المجتمع بمعهد التربية البدنية و الرياضية.

د_ واقع التجمعات الطلابية :

دراسة الممارسات الأخلاقية منطلقا من المعايشة اليومية للطلبة في أماكن تواجدهم منطلقا من التفاعل معهم كعنصر فاعل .

6_الدراسات السابقة :

1 – دراسة د : ابن زاهي منصور ا – الشارب محمد الساسي قسم علم النفس جامعة ورقلة الجزائر (2006) . " دراسة مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة ".

- الطالب المغترب هو الشخص الذي لا يحس بفعاليته و لا أهميته و لا وزنه في الحياة ، و يشعر أن اتساق القيم التي يخضع لتأثيرها أصبحت نسبية و متناقضة و غامضة و متغيرة باستمرار و بسرعة ،و أن علاقاته الاجتماعية لا تحقق له ذاته وتتجه تبعا لذلك إلى العزلة و النفور عن الذات .
- مستعملا المنهج الوصفي، تمت الدراسة على عينة من 105 طالب (88 طالبة – 17 طالب) مستخدما مقياس الاغتراب الاجتماعي الذي أعده جاسم يوسف الكندري و يتكون من 3 أبعاد و

من 35 بند للإجابة على : اللامعيارية 11 بند ، العزلة الاجتماعية 13 بند ،الشعور بالعجزة 11 بند .

و قد توصل الباحثان إلى النتائج التالية :

- يعاني طلبة جامعة ورقلة الشعور بالاغتراب على مظاهر متباينة حيث كانت مرتفعة في مظهر الشعور بالعجز (4.15) ،و متوسطة في مظهر اللامعيارية (2.73) في حين كانت درجاتهم منخفضة في مظهر العزلة الاجتماعية (01.83) . كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب لدى طلبة جامعة ورقلة باختلاف الجنس . حيث تبين أن الذكور أكثر شعورا بالاغتراب .و وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة الذكور و الإناث في مظهر اللامعيارية . في حين لم تكن الفروق دالة إحصائيا في مظهر العجز و العزلة الاجتماعية .

تعقيب : جاءت الدراسة تفصيلية لمظاهر الاغتراب عن طلبة جامعة ورقلة و تمحورت التوصيات حول إجراء دراسات مماثلة على عينات أخرى في حين كان الأحرى تعميق الدراسة لتعرف على الأسباب الحقيقية لمظاهر الاغتراب و كيفية تجاوزها أو بناء استراتيجيات طويلة المدى تساعد الطلبة على تغيير القيم و السلوكيا ت و التخفيف من مظاهر الاغتراب باعتبار الطلبة الطاقة التي تعتمد عليها الأمم في بناء صرحها .

2_دراسة د .عبد الحفيظ مقدم . أستاذ محاضر بمعهد علم النفس جامعة الجزائر 1982 دراسة حول القيم عند طلبة العلوم الاجتماعية :

_أهم الأهداف الرئيسية لهذا البحث هو الكشف عن القيم السائدة لدى طلبة العلوم الاجتماعية و قد جاء مصطلح القيم في البحث على أنه تلك التنظيمات المعقدة لأحكام عقلية انفعالية مهمة نحو الأشخاص، أو الأشياء ،أو المعاني، و هي مجموعة من الأهداف التي يحاول الفرد أن يحققها ، و ينظم السلوك الاجتماعي قيما معينة تعتبر هي الإطار المرجعي لهذا السلوك كما تعتبر محصلة لكثير من عمليات الانتقاد و التعميم التي تتبع اتساقا طويل المدى و تنظيما في سلوك الفرد ، منطلقا من ثقافة أفراد المجتمع الحالية مصبوغة بعدة أنواع من القيم تتفاوت في مستوياتها بين فـــــــــرد و آخر و في الفرد الواحد ، و يعتبر طلبة الجامعة من أكثر فئات الشباب تعرضا لعمليات التغيير الاجتماعي و الحضاري، بالإضافة إلى أن هذه الفئة تعتبر من الفئات المتعلمة القادرة على إحداث التغيرات التي تساير أو تحقق أهداف المجتمع .

_استخدم المؤلف اختبار القيم الذي أعده "البورت فيرنون" و "لندزي" و يتضمن 120 سؤال موزعة كالآتي:

- القيمة النظرية ، القيمة الاقتصادية ، القيمة الاجتماعية ، القيمة السياسية ،و القيمة الدينية.

طبقت الدراسة على عينة تتكون من 50 طالب من طلبة السنة الأولى في معهد العلوم الاجتماعية موزعة على فروع علم النفس و علم الاجتماع و التاريخ و الفلسفة .وخلص الباحث إلى أن السلوك الاجتماعي للفرد الجزائري يتأثر بـــ 03 عوامل هي :

أولا : التأثر بعملية التنشئة الاجتماعية و التي مازالت متأثرة بالعادات و التقاليد و في مقابل ذلك نجد الآباء يحاولون تنشئة أبنائهم حسب قيمهم .

ثانيا : التأثر بعملية التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري المتمثلة في التغيرات السياسية الثقافية و الاقتصادية و عملية الحراك الاجتماعي .

ثالثا : التأثر بالمؤثرات الصادرة عن الغرب سواء الصادرة من الغرب من الناحية العلمية و الأدبية أو من الناحية التكنولوجية و التي تتضمن قيما مختلفة .

- **تعقيب :**

تبين النتائج تفوقا ضعيفا للطلبة على الطالبات في القيم النظرية و السياسية و الدينية ،لكن هذا الفرق ليس له دلالة إحصائية مما يبين تقارب القيم بين الطلبة و الطالبات ، و هذا يعود إلى الإطار الثقافي و إلى الأهداف المشتركة عموما .

3 – دراسة ل حمودي رواق : 2004 :

– انطلق الباحث من ملاحظته لعاملين مهمين أثرا مباشرة على وظيفة الجامعة في إتمام مهامها تربويا أو اجتماعيا .

– من جهة :الارتفاع التدريجي لعدد الطلبة .

– و من جهة أخرى تثبيط لطاقات التدريس و التأطير .

إذا أخذنا بعين الاعتبار أن التكوين التربوي للأساتذة ضروري من أجل ممارسة مهنة التدريس لابد أن نشير أيضا إلى مبادرات الطلبة الضرورية بهدف تحقيق ذواتهم و المساهمة في تكوينهم الجامعي من خلال الاستقلالية و القدرة على التعليم ، التكوين الذاتي ، التقويم الذاتي أي أن الطلبة لهم باع كبير في تحقيق فعالية هذا التدريس و هذا ما دفعنا إلى دمج هذه الدراسة في الدراسات السابقة في موضوعنا . **انطلق الباحث من الفرضية التالية** إن اختيارات استراتيجيات التعلم للطلبة تتأثر بإدراكهم لخصوصية التربية لكل منهم و نوع التعليم المتلقي و نظام التقويم المفروض عليهم . و الهدف الأساسي كان تصنيف مدركات الطلبة لتكوينهم منطلقا من سلوكياتهم خلال المرحلة التعليمية، وسلوكيات الأساتذة خلال العمليات التربوية المختلفة .

اعتمد الباحث تقنية الاستمارة على 550 طالب في السنة الأخيرة من تكوين في التخصصات المختلفة بجامعة قسنطينة و خضعت إجابات الاستمارة للتفريغ و التحليل الإحصائي لبرنامج "Stat Box"Version 2.5 .

أهم النتائج المتوصل إليها: [1]

أسفرت نتائج الاستمارة أن الطلبة راضون عن تكوينهم ، و هذا لا ينفي مجموعة الانتقادات المقدمة حول نوعية التكوين حيث يرتكز التكوين حول النظري أكثر من التطبيقي مما يوسع الهوة بين الطالب و ميدان العمل

[1]- Sciences humaines – Université Mentouri constantine Algérie N° 22 Décembre 2004 P – 71 – 72

إن إعادة النظر في البرامج أو فترة التكوين و طبيعة الشهادة غير كافية لرفع المستوى، بل لابد من الاهتمام الفعلي بالأبعاد التربوية عند كل الفاعلين .

تعقيب :

كان لابد من الإشارة إلى الدور التكاملي لكل من الأستاذ و الطالب في تفعيل التكوين فكل منهما يؤثر على الآخر، فالتكوين الجيد للأساتذة و حرصهم على الانضباط و تحقيق الرقي للجامعة مرهون بإمكانيات و رغبات و مبادرات الطلبة في تحقيق ذواتهم في الإطار العلمي و الشخصي ، كل هذا ينطلق من توافق القيم بين الفاعلين بحيث تشترك أهداف الاتصال في تحقيق الارتقاء بالجامعة الجزائرية ، فالتكوين الجيد للأستاذ لا يؤدي وظيفته في ظل الانضباط و التسيب الملاحظ .

8-الدراسة النظرية:

لقد اشتمل البحث على ثلاثة فصول نظرية ، ركز الفصل الأول " الأخلاق بين النظرية و التطبيق " على أن التغيرات الاجتماعية التي أصابت المجتمع الجزائري أصابت أوساطا عديدة و حتى الجماعات التي تتحكم فيها النظم التقليدية و تبدأ هذه التغيرات أكثر وضوحا في المدن حيث يأخذ الشباب غالبية تمثلات حياتهم من النماذج الحديثة ، هذه التمثلات تفتح مجالا كبيرا لصراع القيم بين العراقة و التحديث ، بين المحظورات و الطموحات ، بين تحقيق ذات جديدة و الاحتفاظ بالقيم و الرموز القديمة المؤمنة لتوازي الأنا . إن ضرورة دراسة نظرية التحليل النفسي تعبر من الدينامية الداخلية لصراع القيم بحيث يعمل الشعور على تنظيم حركة التخلي عن القديم إلى الرغبة على التجديد الثقافي مما يسبب الإحساس بالذنب فيعمل الجهاز النفسي على تفعيل آليات الدفاع لتخفيف حدة الصراع و تحقيق التوازن البيثقافي . حيث تتوافق الإرادة الواعية مع الرغبة اللاواعية للحفاظ على المرجع التقليدي كضامن أو محدد للهوية الفردية و التميز الثقافي "[2] .

إن التغير الذي حدث في الجزائر و الذي كان حتميا لضرورة التطور أدى إلى " أفراق القيم التقليدية بالقيم الغربية ، إن لم يكن إلى وضعية المأزم الثقافي فعلى الأقل إلى " الفوضوية " التي نستنتج منها أسباب هذا المعاش الثقافي في التقاطب النمطي "[3] .

في حين عبر الفصل الثاني " السلوك في ظل قواعد الضبط الاجتماعي" على أنه لا يخلو مجتمع إنساني من وسائل الضبط الاجتماعي لأن وجوده هو تلك القوة الفعالة في تنظيم السلوك الاجتماعي و الثقافي ، و هذه الوسائل تتوقف إلى حد كبير على طبيعة المجتمع نفسه و ظروفه الخاصة به ،و مدى تعقده، أو ببساطته و نوع الثقافة السائدة فيه .

---

[2] نور الدين طوالبي الطقوس و الدين و التغيرات ، ترجمة وجيه البعيني ، منشورات عويدات ، بيروت ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط 1 1983 ص 85

[3] نور الدين طوالبي المرجع نفسه ص 86

تتأثر إدراكاتنا و ذاكرتنا و عواطفنا و دوافعنا و تصورنا للعالم المحيط بنا و العمليات المعرفية من خلال ما نمارسه من نشاط يعكس تأثرنا بالآخرين و بالبيئة الاجتماعية المحيطة بنا ، في حين تتعلق العمليات الاجتماعية بما تفرضه علينا الجماعات التي ننتمي إليها و علاقتنا الشخصية و تعاليم آبائنا و ثقافتنا .

بالمقابل يتأثر الناس بمعرفتهم عن المعتقدات و الاتجاهات و السلوكيات أو الأفعال التي تناسبهم كأفراد في جماعتهم و لأنهم أعضاء جماعتنا التي أصبحنا نحن أيضا جزءا منها فإنهم يؤثرون فيها حتى عند غيابهم [2] ، و منه فإن العمليات تشكل كل صور السلوك الاجتماعية بما في ذلك السلوكيات و الممارسات التي تحظى باهتمام كبير في عالم اليوم .

أما الفصل الثالث فخصص لـــ "الجامعة و معايير الجودة" بحيث إن تطبيق معايير الجودة في التعليم العالي يتطلب مجموعة من الخصائص التي تعبر بدقة و شمولية عن كفاءة أداء منظومة التعليم الجامعي بكل أبعادها من مدخلات و عمليات و مخرجات و تغذية راجعة بالإضافةإلى التفاعلات البينية بما يحقق أهداف التنمية.

إن ضمان تحقيق الجودة في الجامعة الجزائرية يكون من خلال اهتمام بمتطلبات تحقيق الجامعات لمستويات أداء متميز في المجالات الحيوية المختلفة ، و من خلال القدرة على تخطيط و تنفيذ برامج تعليمية تشبع حاجات و توقعات المستفيدين ، و تعديل وظائف الجامعة و نظم الدراسة بها ، و تنسيق الجهود بين كل العاملين بالجامعة ، و إتباع كل فرد للأهداف الموجهة للأداء الجامعي و جعل الجودة على رأس أولويات الإدارة الجامعية مع الاهتمام بالتغذية الراجعة لتصحيح الإجراءات بصورة دورية.

أنجزت الدراسة **الميدانية في ثلاث فصول تتحرك في الحدود التالية :**

***حدود الدراسة :**

تتحرك هذه الدراسة في إطار الحدود التالية :

أ _أهداف الدراسة :

- قياس مدى التناقض بين اكتساب الطالب للمفاهيم الأخلاقية، و مدى تطبيقها و تجسيدها كممارسات في الوسط الاجتماعي انطلاقا من الممارسات اليومية بمعهد التربية البدنية و الرياضية .
- الكشف عن المعايير العامة التي تحكم الممارسات الأخلاقية في الوسط الجامعي .
- الكشف عن الدوافع المادية و النفسية المعيقة لتفعيل المفاهيم الأخلاقية في الوسط الجامعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية .
- تحديد الأسباب الكامنة وراء تراجع الممارسات الإيجابية عند الطلبة، كتدني روح المسؤولية، تراجع الآداب العامة ، غياب الحوار و الانحلال الخلقي و انتشار مظاهر العنف .
- محاولة فهم الجانب غير السوي في الممارسات السلوكية للطالب و مماثلتها بالممارسات الأخلاقية و ما يقابلها في العرف الاجتماعي .

[2] .د.محمد السيد عبد الرحمان مرجع سابق ص 15

ب_ من حيث ميدان الدراسة :

يتم إجراء هذه الدراسة في رحاب جامعة " عبد الحميد بن باديس مستغانم بمعهد التربية البدنية و الرياضية "، و من ثم تتحدد إمكانية تعميم النتائج في إطار الجامعات المشابهة من حيث النشأة و الظروف.

ـــ ملاحظة الممارسات اليومية للطلبة في الوسط الجامعي , و في علاقاتهم مع الفاعلين في محيطهم , مع التأكيد على الابتعاد عن الأحكام القيمية .

ـــ التأكيد على الملاحظة المباشرة .

ـــ توخي الموضوعية في الأحكام .

ج_من حيث وسائل جمع البيانات :

تعتمد هذه الدراسة على جمع البيانات بواسطة استمارات توزع على الأساتذة ، العمال و الطلبة بالإضافة إلى شبكة مقابلة حضرت خصيصا لدعم استمارة الطلبة .

د_من حيث تحليل البيانات :

يعتمد تحليل البيانات على استخدام النسبة المئوية لمعدلات تكرار الاستجابات مع التوسع في المعالجة الإحصائية بهدف إضفاء طابع البحث الأكاديمي على الدراسة و تعميقها.

- من حيث عينة الدراسة : تمت الدراسة على :

1_الطلبة :

مست الدراسة الكليات التالية : كلية التربية البدنية و الرياضية ، بتعداد طلبة قدر بـــ94 طالبا .

1* أ_أداة الدراسة :

جاءت الاستمارة تشتمل على 04محاور يشتمل كل منها على أسئلة معينة ، و يمثل الجدول المحاور التي تشكل نوعية الضابط و الممارسات التي ترتبط به و التي جاءت في الاستمارة بشكل غير منظم ندرجها في الجدول كل ضابط حسب الممارسات المعبرة عنه.

و لقد تم مناقشة الاستمارة مع عدد من أساتذة الجامعة ، و عمداء الكليات، و تم تعديل بعض الأسئلة فيها ، و كما تم حذف 10أسئلة منطلقا من الملاحظات المقدمة . و قد جاءت الاستمارة في 4 محاور : القانون ، الدين ، الأعراف و العادات ، الضوابط الدراسية .

محاور الاستمارة الخاصة بالطلبة

- تم توزيع الإستمارة على طلبة كلية التربية البدنية و الرياضية ، و بلغ عدد ما وزع منه عليها 115و رد منها 94 إستمارة أي بنسبة 81,73 % ، لذلك كان لابد من إعادة الطبع بهدف الوصول إلى العدد المطلوب و تمت متابعتها ، و اقترح في آخر الاستمارة سؤال مفتوح لترك الحرية للطالب للتعبير عما بداخله و ما لم تتحه الأسئلة المغلقة ، و تم تحديد جداول لتفريغها عن طريق وضع مفاتيح للإجابة بهدف تكميم الإجابات حتى يتم تجنب الارتجالية في التحليل ، و هذه المفاتيح مثلت كلمة تصب فيها

إجابات مختلفة تصب في نفس السياق ،و قسمت شبكة المقابلة بالشكل التالي : **الممارسات السلبية و الايجابية ، سبب التناقض بين الضوابط و الممارسة ، عوامل التغيير.**

2*الأساتذة :

تم توزيع الاستمارة على 20 أستاذا بمعهد التربية البدنية و الرياضية و قد جاءت استمارة الأساتذة بهدف التعرف على نظرة الأساتذة كأهم الفاعلين في الواقع الجامعي للممارسات الأخلاقية للطلبة ، كما أن التفاعل المباشر بين الأساتذة و الطلبة يجعل أحكامهم صادقة و لو نسبيا ، وكانت محاور الاستمارة بالشكل التالي: الممارسات السلبية و الايجابية في الوسط الجامعي ، انتظارات الأستاذ من الطالب ، عوامل التغيير.

ملخص النتائج:

لم يظهر التناقض في أجوبة استمارة الطلبة إلا بنسبة 08,06% أي أن الذكور و الإناث لديهم قيم متوافقة و السلوكات الممارسة في الحياة اليومية للطلبة فالجنس لا يؤثر في الممارسات الأخلاقية ،و تظهر النتائج 45,23% من السلوكات غير متوافقة مع القيم لأسباب تتعلق بتأثير المحيط الخاص بالطالب و تظهر أكثر وضوحا في ضابط الدين بحيث لا يربط الطلبة بين العقيدة و ما يوافقها من سلوكات في الحياة اليومية ، و كذا فيما يخص الضوابط الدراسية فحيث يتواجد الطالب بالجامعة لتحصيل العلم تتنافى الكثير من ممارساته مع هذه الغاية السامية من تكاسل و تقصير أو فوضى و إتلاف ، يظهر التوافق بنسبة أكبر فيما بين القيم و السلوك و علاقتها بالعادات و الأعراف فالطالب يراقب ممارساته أكثر ليوائم بينها و بين العادات و الأعراف .

1_تحليل النتائج الخاصة بعمال المعهد و الحرم الجامعي :

إن الدور المنوط بهؤلاء العمال لنرى أن ما تقدمه الخدمات الجامعية و ما هو موجود حقا يدور في جو يختلف تماما عما يجب أن يكون ،إن الخدمات التي تقدم في المعهد بعيدة عن معايير الخدمة الاجتماعية بل تقتصر على الأمن و سلامة الممتلكات ، و يدخل فيها الطلبة و العمال في شبكة من العلاقات غير المنظمة ، تخضع لمعايير خاصة من صنع الأفراد بداخل المؤسسة في الجامعة ،و تفتقد هذه التجمعات إلى وجود أخصائيين اجتماعيين و نفسانيين رغم أن التركيبة البشرية بهذه التجمعات بحاجة إلى هذا النوع من المساعدة للتكيف مع الحياة الجديدة ،و الاستمرار فيها دون عوائق أو تذليل هذه العوائق،و من خلال الاستمارة و الملاحظة المباشرة من خلال الزيارات المتكررة للكلية تعرفنا بصورة قريبة على ما يحدث داخلها من تجاوزات مدركة و غير مدركة .

2_الممارسات السلبية و الايجابية عند طلبة الكلية منطلقا من رأي العمال :

من خلال ما تقدم يبين العمال أن أغلب المشاكل التي يعانيها الطلبة هي مشاكل أخلاقية تظهر بنسب كبيرة في الكلية في مقابل المشاكل البيداغوجية التي تظهر بنسب أكبر عند عمال الجامعة و يرجع العمال ذلك إلى أن عوامل الضبط بالجامعة لا ترقى إلى المستوى المنشود ، حيث كانوا شديدي التحامل على الطلبة من حيث المشاكل الأخلاقية تمس الجهاز القيمي و تعمل على تصدع جهاز الضوابط الاجتماعية الذي يحفظ للمجتمع تماسكه و استقراره أيضا من خلال ممارسات أكثر عمقا و نخرا في تماسك المجتمع .

3_ معطيات التغيير :

إن الطلبة بحاجة ماسة و فورية لصيغة شروط الالتحاق و شروط استمرار المداومة وهذه الشروط تحفظ قيم الطالب وتحميه من التشويش الفكري الذي يعانيه نتيجة رفقاء السوء ، و نتيجة فوضى الممارسات المحيطة به ، ليس التغيير مستحيلا في أي مجال و لكن المستحيل هو أن نكون غير قادرين على إيجاد حلول لمشاكل شبابنا و طلبتنا ، فالطالب هو من ينتج ثقافة الجامعة ، و هو في نفس الوقت نتاج لثقافتها ، فإذا عملنا على تغيير أفكاره نحو الإيجابية و توجيه طاقاته نحو الفعالية في إطار خطط قصيرة المدى تعتمد على الحلول الفورية و المتابعة ، و خطط بعيدة المدى نعمل من خلالها على بنا ثقافة جامعية جديدة رائدة بمعاهد التربية البدنية و الرياضية ، و من خلال عمل جماعي يشارك فيه كل الفاعلين فالعلاقات الاجتماعية تكون فاسدة عندما يختفي العمل الجماعي و تصبح المنافسة في تحقيق الذات الفردية و ليس البحث في إيجاد حلول للمشكلات المختلفة ، فتنمية القيم الخلقية في العلاقات جوهر تجاوز المعضلات المختلفة.

***مناقشة النتائج:**

من أول واجباتنا هو تصفية ثقافتنا بما فيها الإطار الخلقية الاجتماعي مما فيه من عوامل كابحة و معيقة حتى نفسح الطريق أمام العوامل الفعالة ، من خلال فكر متجدد يجعل الأخلاق فعلية في السلوك و ليس في المعرفة فقط . و قد حاولنا من خلال اختيارنا للعينة أن نجيب على التساؤلات في اشكاليتنا السابقة ، وقد أسفرت النتائج عمايلي :

بالنسبة **للفرضية الأولى** نلاحظ أن الواقع الجامعي يتدخل بشدة في ترتيب أولويات علاقة الضبط الاجتماعي بالممارسات الأخلاقية لدى الطالب الجامعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية ، فالطالب ينتقل من الثانوية إلى الجامعة بطاقة مهولة يكون قد كونها و صقلها من خلال تجربته مع شهادة البكالوريا التي تعتبر بالنسبة له مفتاح الحياة الجديدة ، و لكن بمجرد وصوله إلى الجامعة يصطدم بثقافة جديدة من التعلم الحر ، و يكون الطالب غير مهيأ لا معرفيا و لا نفسيا لتحقيق ذاته في مجال للمعرفة يجمع بين الحرية و تحقيق الذات ، فعليه أن يدرب نفسه على الالتزام دون تدخل الوالدين و دون ضوابط المرحلة الثانوية ، و يتحتم عليه التكيف مع متطلبات المرحلة الآنية فيبحث عن جماعة مرجعية تحقق له الإشباع النفسي و الثقافي ، فيتبنى قيمها و مبادئها و يجد نفسه منقادا لما تفرضه هذه الجماعة و ثقافتها ، هذه الثقافة التي تتمحور عناصرها حول الاتكالية و التسيب في غالب الأحيان تحول الطالب من تلميذ بذل كل الجهد لتحصيل شهادة البكالوريا إلى طالب يريد تحصيل السنة بأقل التكاليف .

الطالب و منذ وصوله إلى المعهد يدخل في عملية من التكيف ، و التكيف هو السلوكيات التي يمارسها الفرد في محاولته التغلب على الصعوبات و العوائق بهدف تحقيق التوازن مع الظروف البيئية التي يعيش فيها (و هو

يتضمن تغيرات في السلوك الإنساني تتسم بالمرونة في مواجهة مطالب و ظروف المجتمع المتغيرة)[1] بطريقة تخفف حدة الصراع بين الفرد و المحيط فعندما يجد الطالب نفسه محاصرا بمحيط تغلب عليه السلبية و الاتكالية عليه أن ينقاد ليتجنب هذا الصراع ، هذا لا ينفي أن طبيعة بعض تخصص الرياضة البدنية و طرق تفريغ الطاقة بطرق صحية و منظمة تفرض معايير و قيما أخرى من الجدية و المثابرة ؛و عدم التكيف معها أيضا يسبب صراعا لمن لديهم قيما مناقضة ، فثقافة المحيط الجامعي سواء كانت إيجابية أو سلبية تتدخل في ترتيب أولويات الطالب في علاقته بمعطيات الضبط الاجتماعي ، و بذلك فالطالب في معهد التربية البدنية و الرياضية يتكيف مع البيئة بإحداث التغير و من خلال التغير للسلب أو الإيجاب من خلال ثقافة المحيط الذي ينتمي إليه ، فهو يستطيع تجنب الصراع ، و التوافق و التوازن فيما بعد سواء مع ذاته أو في تفاعله مع الآخرين .

ـــليس هناك فروق دالة إحصائيا بين الممارسات الأخلاقية بين الذكور و الإناث في علاقتها بعوامل الضبط الاجتماعي .فالتوافق واضح عند كلا الجنسين في تعاملهما مع قواعد الضبط الاجتماعي و التي سبق حصرها في القانون ، الدين ، العادات و الأعراف ،و الضوابط الدراسية .

فالذكور و الإناث يتوافقون في القيم و الممارسات في ظل قواعد الضبط الاجتماعي فيظهرون احتراما أكبر للقانون خوفا من العقاب الفوري و لكنهم يميزون بين القوانين ذات المصداقية فيتعاملون اتجاهها بجدية أكبر ، أما تلك القوانين التي تحدث فيها التجاوزات و تفقد مصداقيتها فهم قادرون على تجاوزها و عدم الامتثال لها ، أي أن الممارسات الأخلاقية غير مرهونة بالجنس بل هي مرهونة أكثر بمصداقية و فعالية القوانين من عدمها ،و العمل على جعل الضابط القانوني أكثر قابلية للمتابعة و البعد عن المحسوبية يجعل وقعه على الممارسات مهما بهدف إحداث التغيير،لأن التناقض حاضر بين أفكار الطلبة اتجاه القوانين و التمرد عليها في نفس الوقت .

كما يعتبر الدين ضابطا قويا و لكنه حاضر في أفكار الطلبة أكثر منه في سلوكاتهم ، و يرتبط بشكل كبير بالعبادات، أما تلك الأفكار المرتبطة بأن هذا الدين هو منهج متكامل للحياة ، و أن الحياة الدراسية أيضا جزء من تطبيق الدين فهذه الأفكار تظهر قاصرة و غير ناضجة عند الطلبة ، إن هذه الأفكار البناءة في الدين غير حاضرة بنضج عند الطلبة مما يجعل ممارستها صعبة فالسلوك أصله الفكرة ، و الفكرة هنا مشوشة تؤثر على السياق السلوكي عند الطالب منطلقا من الضابط الديني ، و منه فنحن و من خلال النتائج المتوصل إليها نجد أن الممارسات الأخلاقية المرتبطة بالدين و الخاصة بالحياة الدراسية للطالب ترجع في الحقيقة إلى الفقر في الأفكار و شّحتها في هذا الجانب .

تظهر العادات و الأعراف ذات أثر واضح في حياة الطلبة و ممارساتهم اليومية فهم يتبعون ثقافة المحيط دون تمييع للمعايير السلبية و الإيجابية ، و هذا يعني العمل على بناء ثقافة جديدة من الأفكار و العادات الإبداعية التي

[1] د. إمطانيوس ميخائيل : التوافق و الصحة النفسية أستاذ في قسم الصحة النفسي منشورات جامعة دمشق كلية التربية ج 2 2005 - 2006 ص214

تتناسب و طبيعة تخصص التربية البدنية و الرياضية و الذي يضمن للطالب التوازن الجسمي و الصحي مما يساعد الولوج إلى التوازن في السلوك الانفعالي .

تظهر النتائج أن الضوابط الدراسية مفهومة في ذهن الطالب ، غير مدركة الغايات و المعالم ففكر الطالب ينحصر عند تحصيل السنة بمعدل 10 ، إن النجاح في عقل الطالب غير مرتبط بالتميز ، التفرد و التفوق بل طموحاته تقتصر على تحصيل شهادة في مدة زمنية معينة ، أما عن بناء خطة دراسية ومهنية مستقبلية فلا نجدها إلا عند القليل من الطلبة ، فالطالب يدرس دون تصور شامل لهذه المرحلة الهامة من حياته ، أما تحقيق التفرد فهو مرتبط بشخصية الطالب منطلقا من قناعاته الذاتية و ليس من ثقافة الوسط الجامعي ، بل نجد هذا التميز يظهر عند جماعة من الأساتذة يحاولون بوسائلهم و إمكانياتهم الخاصة _ و ليس في إطار إستراتيجية متكاملة لتحقيق التغيير _تغيير الواقع الجامعي إلى واقع مفعم بالبحث و الروح العلمية الجادين .

كما نلاحظ في الإجابة على التساؤلات الخاصة بالأساتذة أن الأستاذ يهتم بأخلاقيات التعلم عند الطالب أكثر من اهتمامه بأخلاقيات الحياة اليومية ، فمن خلال ما جاء في الدراسة الميدانية وجدنا أن الأساتذة أكثر حرصا على أن يكون الطالب جادا و مثابرا ، و أن تتغير ممارساته اتجاه أهدافه بالجامعة من غش و تحايل و خنوع و لا مبالاة ، و أن يكون قادرا على رسم مسار دراسي و مهني يتلاءم مع إمكاناته و مع متطلبات الأوضاع الراهنة في ميدان العمل ، ورغم ما يلاحظ من تردي في الممارسات الأخلاقية للطلبة يرى الأساتذة أنهم غير مسئولون عن هذا التردي و يرجعونه لمراحل سابقة ، خاصة بالتنشئة الاجتماعية و غياب الأهداف الأخلاقية في المناهج التربوية ، فالتدريس له قواعد معينة كما أنه يستند إلى نتائج العديد و الجديد من نتائج البحث العلمي سواء في دراسة الطبيعة الإنسانية و استراتيجيات التعلم المناسب عند الفرد، أو في مجال دراسة استراتيجيات التعليم و أساليب تنمية القيم و الاتجاهات و المهارات.

تنحصر الممارسات الأخلاقية أكثر التزاما بقواعد الضبط الاجتماعي بمعهد التربية البدنية و الرياضية منه في الجامعة ككل ، و لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث و يمكن أن يعزى ذلك إلى طبيعة التخصص بشكل رئيسي.

أما من خلال الإجابات الخاصة باستمارة العمال فنجد أن الأنثى مازالت تمثل ذلك المقدس الذي لا يجب أن يدنس في ضمير الرجل العربي و الجزائري ، و هذا ما ظهر من خلال استجابات العمال اتجاه الممارسات الأخلاقية ،في حين تظهر الممارسات المرفوضة لدى الذكور تخص العنف اللفظي و الجسدي، أما المعهد فيركز عماله على الممارسات الخاصة بسوء الآداب العامة ، إن مبدأ التقبل يهيئ جوا مناسبا من الثقة و التفاهم يقوم على تقبل العامل للطلبة ، و تقبل الطلبة للعامل في علاقة تبنى على الاعتدال و عدم المبالغة ،و السرية التي تعتبر مكسبا أخلاقيا و مهنيا هاما ، فالعامل بالجامعة لابد أن يكون مكونا تكوينا خاصا يساعد الأفراد على التمسك بقيود المجتمع الذي يعيش فيه " وبقيود المؤسسة و أن يمتثل إلى شروطها و قوانينها و فلسفتها و في حدود هذه القيود ، فخدمة الفرد على تدعيم قيم التضامن الاجتماعي و الإحساس بالأمن من الأفراد بما تقدمه

مؤسسات خدمة الفرد الحكومية من خدمات تشعر حتى غير المحتاجين بالاستقرار الذي ينعكس بطريقة غير مباشرة في زيادة ارتباطهم بالمجتمع و ولائهم كما أن خدمة الفرد تعمل على تنمية القدرات و الطاقات و القيم الدينية و الأخلاقية للعملاء .و هذا ما افتقدناه في تعاملنا مع العمال في الأحياء الجامعية و المعهد.

خاتمـــــــــــــــــــــــة

إذ نتحدث عن الجامعة فنحن نتحدث عن النخبة التي من واجبها القدرة على إحداث التغيير للإيجابية ووضع خطة للارتقاء بالمستوى الأخلاقي للطلبة على المستوى الشخصي و الاجتماعي و الدراسي و آداب السلوك العام من خلال وسائل عملية أهمها فهم هدف التغيير ، و تهيئة المحيط لإحداث التغيير في مؤسسات الجامعة المختلفة من معاهد و مدارس من خلال فريق فعال يدرك الأهداف و الوسائل ، بحيث لا يأخذ هذا التغيير في الممارسات و السلوكات بالتدرج بل العمل على تغيير أكبر عدد من الأفكار السلبية و بأسرع وقت دون فرض ذلك على الفاعلين المعنيين بل من حلال المشاركة و التواصل ، و الحرص على أن تكون الخطوات الأولى ثابتة نحو الهدف المنشود حتى لا تضيع الطاقات سدى آخذين بعين الاعتبار أن للتغيير تكلفته و اضطراباته و معارضيه .

المصادر و المراجع :

المراجع باللغة العربية :

1- أبو بكر الجزائري : منهاج المسلم ، عقائد و آداب و أخلاق و عبادات و معاملات مكتبة العلوم و الحكم المدينة المنورة توزيع المكتبة العصرية بيروت 1999

2 - أحمد زكي بدوي معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان 1993 .

3 -د. أحمد الأنصاري : الأخلاق الاجتماعية عند برتراند رسل ، الجمعية الفلسفية المصرية – 2 - ط 1 2003

4ـــ أحمد فاروق محفوظ " إدارة الجودة الشاملة و الاعتماد للجامعة و مؤسسات التعليم العالي " المؤتمر الوطني المستوى الحادي عشر جامعة عين شمس 2004

5- أميل دور كايم : التربية الأخلاقية – ترجمة د/ السيد بدوي مراجعة د/علي عبد الواحد وافي مكتبة مصر

6ـ أبو حامد الغزالي : احياء علوم الدين ، دار احياء الكتب ، القاهرة ج 3

7- د. أحمد بن تعمان سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثربولوجيا النفسية المؤسسة الوطنية للكتاب 1988

8ـــ د. أحمد محمد الطبيب : الإحصاء في التربية و علم النفس ن المكتب الجامعي الحديث ن الإسكندرية ، ط 1 1999

9_ إخلاص محمد عبد الحفيظ :، د. مصطفى حسين باهي :طرق البحث العلمي و التحليل الإحصائي في المجالات النفسية و التربوية و الرياضية مركز الكتاب للنشر 2000

10_إسماعيل محمد عماد الدين : الشخصية و العلاج النفسي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، 1959

11_ د. آمال صادق،د.فؤاد أبو حطب :مناهج البحث و طرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية و التربوية و الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة 1991

12- حيدر حميد الدهوي : العولمة و القيم ، رسالة في الطريق إلى ما بعد العولمة و قيمها ، دار علاء الدين ط 1 2004

13- حسن الساعاتي : علم الإجتماع القانوني ، دار المعرفة ، الطبعة الثانية ، القاهرة 1960

14- حسين عبد الحميد أحمد رشوان مشكلات المدينة دراسة في غلم الإجتماع الحضري مؤسسة شباب الجامعة 2005

15_حسن محمد الشرقاوي نحو علم نفس اسلامي مؤسسة شباب الجامعة 1984

16_ عبد الله شريط : الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ط 02 1975

17_ د. مجدي أحمد عبد الله : السلوك الإجتماعي و دينامياته "محاولة تفسيرية " ، جامعة الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2003

18- موريس أنجرس منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية دار القصبة للنشر ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون 2004

19_د. نور الدين طوالبي : الدين و الطقوس و التغيرات ، ترجمة وجيه البعيني ، منشورات عويدات ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 1 1988

المراجع باللغة الفرنسية :

1–H .Bergson « Les deux sources de la morale et de la religion . Paris P.U.F 1948 58e éd.
2- Anne-Marie ARBORIO Pierre FOURNIER L'enquête et ses méthodes « L'observation directe « 2e éd ARMAND COLIN 2005
3- Anne-Marie ARBORIO Pierre FOURNIER L'enquête et ses méthodes « Le questionnaire « 2e éd ARMAND COLIN 2005
4- Anne-Marie ARBORIO Pierre FOURNIER L'enquête et ses méthodes « L'entretien collectif « 2e éd ARMAND COLIN 2005
5-MEBARKI Med ,Sauver l'université,Editions DAR EL GHARB ORAN 2003
6-GURRID Djamel, L'université aujourd'hui (acte de séminaire) édition CRASC, Mai 1998
7-LAOUISSET Djamel eddine : L'université :contraintes pédagogiques et impératifs de recherche ;Editions HOUMA Alger 2003
8- Benmeziane Thaalbi : L'identité au Maghreb –Casbah Algérie 2000
9-Bruyne J ,Hermane – Dynamique de la recherche en sciences sociales – Maison de Schouthete 1974